Journal of letters and Social Sciences (JLSS) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/4

تجلّيات المقطّع الصّوتيّ في القرآن الكريم في ظل الدّراسة الوظيفيّة-آية الكرسيّ نموذجا-

Manifestations of sound syllable in the Holy Qur'an in light of the functional study -Ayat Al-Kursi as a model-

فتيحة سريبة [1]
Fatiha Sriba
مخبر المقاربة التّداولية واستراتيجيّات الخطاب
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر
fa.sriba@univ-setif2.dz

د. أسمهان مصرع
Dr. Ismahane Masra
مخبر المقاربة التّداولية واستراتيجيّات الخطاب
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر
i.masra@univ-setif2.dz

ملخص

يروم هذا البحث إلى استكشاف الظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم، الذي أنزله الله على أفضل أمّة، قال تعالى: بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، والقرآن الكريم مصدر غنيّ للتّعرف على مختلف الظّواهر الصّوتيّة التي يضمّها، من بينها الظّاهرة المقطعيّة، والتي تساعد على فهم الاتّجاه الذي يتبعه الخطاب القرآنيّ، لذلك تمّ التّركيز على هذا النّوع من الدّراسة، باتّباع المنهج الوصفيّ الذي يعتمد على التّحليل والاستقراء، وذلك للاستفادة من المعلومات المتعلّقة بالمقطع الصّوتيّ والخطاب القرآنيّ.

وتوصّل البحث إلى تناغم المقاطع الصّوتيّة ومعاني الآية القرآنيّة، والكشف عن البنية المقطعيّة الصّوتيّة للقرآن الكريم، والوقوف على خصائص النّسيج المقطعيّ في الخطاب القرآنيّ.

معلومات حول المقال
تاريخ الاستلام 21-02-2024
تاريخ القبول 04-12-2024

الكلمات المفتاحية
القرآن الكريم
آية الكرسيّ
المقطع الصّوتيّ
التّحليليّة
الوظيفيّة

مقدمة

اللّغة ظاهرة اجتماعيّة، وأداة التّواصل الرّئيسيّة بين البشر، كما أنّها ظاهرة صوتيّة لها ما يميّزها عن سائر الرّموز الأخرى غير اللّغويّة، ومن ثمّ فإنّ دراسة أيّ نصّ أدبيّ دراسة علميّة تستوجب البدء بالأصوات بوصفها وحدات مميّزة تنتج منها آلاف الكلمات ذات الدّلالات المختلفة، والقرآن الكريم الذي هو أعلى درجات البيان، هو معجزة بيانيّة، على الإطلاق كان قد وظّف كلّ ما يمتلكه الصّوت اللّغويّ من قدرات، وبخاصّة القدرة على التّصوير من جهة، والتّنغيم من جهة أخرى.

والانتقال من مكان إلى آخر في الكلام العربيّ، واللّفظ القرآنيّ بشكل خاصّ، جعل منه المحرّك الأساسيّ لضبط الإيقاع الصّوتيّ، هذا على الرّغم من كون الآيات تنتقل من نقطة إلى أخرى بحركة سريعة خفيفة، وبالتّالي فإنّ السّمات الصّوتيّة هذه أهّلته ليكون المقطّع الأساسيّ، والرّابط الصّوتيّ القادر على ضبط الإيقاع الموسيقيّ والصّوتيّ بالسّور من بدايتها إلى نهايتها.

كما تعدّ الظّواهر فوق المقطعيّة إجراءات صوتيّة تخدم التّركيب والدّلالة خدمة فعّالة؛ إذ تؤدي هذه الإجراءات إلى تحسين فهم النصوص وتعزيز التّواصل اللغوي، بواسطة توظيف التّرتيب المنطقيّ للكلمات والجمل في النّص، ويمكن لهذه الإجراءات أن تجعل المعنى أكثر وضوحا وسلاسة (العماري، 2004م) ، وهذا التّنوّع الصّوتيّ في القرآن الكريم بشتّى صوره، وتعدّد أشكاله، جعله يتّسم بنظام صوتيّ معجز، له دلالته الصّوتيّة المسترعية للأسماع، المستهوية للنّفوس، الباهرة للألباب، المستولية على الأحاسيس والمشاعر بطريقة عجيبة تفوق كلّ كلام منثور أو منظوم، وتتمثّل الظّواهر فوق مقطعيّة في: المقطّع - النّبر - التّنغيم - المفصل، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكاليّة التّالية:

-كيف تؤثر المقاطع الصوتية بأنواعها المختلفة على بنية وجماليات الخطاب القرآني؟

-وما هي الخصائص المميزة للنسيج المقطعي في هذا السياق ؟

تعدّ دراسة المقاطع الصّوتيّة خطوة من خطوات الدّراسات

1 المؤلف المراسل

اللّغويّة؛ إذ تساعد على تعميق فهم الخطاب القرآنيّ، وكشف مستواه الفنيّ، وللإجابة عن هذه الإشكاليّة نقترح بعض الفرضيّات:

-الوقوف على جماليّة الخطاب القرآنيّ والكشف عن ملامح إعجازه الأسلوبيّ والبلاغيّ.

-إمتاع النّفوس عن طريق تذوّق الأسلوب القرآنيّ وتحليله صوتيّا.

-اكتشاف التّناسب بين المقاطع الصّوتيّة المتعدّدة من حيث الكمّ والكيف.

نسعى من خلال هذه الدّراسة إلى إبراز كيفيّة تطبيق وظيفة المقطّع الصّوتيّ على القرآن الكريم عامّة وآية الكرسيّ خاصّة، مع تبيان خصائص النّسيج المقطعيّ لبنيّة الخطاب القرآنيّ، موضّحا ما يؤدّيه الصّوت اللّغوي من معانٍ وإيحاءات في السّياق القرآنيّ، لما في التّعبير القرآنيّ من ميزة جماليّة فنّية خاصّة، وهو ما يمكّن من الوصول إلى تحقيق أهداف هذه الدّراسة، ونتناول هذا المقال وفق العناصر التّالية: مقدّمة ومحاور، وخاتمة، الأوّل محور تمهيديّ يرصد مفهوم المقطّع الصّوتي وأهميّة البنية المقطعيّة، والثّاني دراسة المقطّع الصّوتيّ في التّراث العربيّ والدّراسة الصّوتية الحديثة، أمّا الثّالث فدراسة أشكال المقطّع وكيفيّة إنتاجه في اللّغة العربيّة، والرّابع تناولنا فيه نماذج تطبيقيّة لآية الكرسيّ، وللوقوف على دلالات النّظام المقطعيّ وجماليّته في الآية الكريمة.

1-مفهوم المقطّع وأهميّة بنيته

1-1-المعنى اللّغويّ للمقطّع

ينطق الإنسان بسلسلة من الأصوات المتتابعة، فهي تترابط وتتألّف مع بعضها البعض لتكوّن مجموعات تسمّى بالكلمات؛ حيث تنظّم هذه الكلمات في جمل وعبارات، تؤدّي بذلك إلى معنى واضح ذي دلالة مقصدية ينتقل فيها من المتكلّم إلى المتلقّي؛ إذ يتمحور حول الأصوات التي ليست لها وجودا مستقلا في الكلام، بل تعدّ أجزاء لا يمكن فصلها عن بعضها البعض؛ حيث تقوم الوحدة الصغرى على فرضية بأنّ الصّوت يتشكل من خلال تكامل العناصر الفردية التي تشكل القواعد الأساسية للغة الطبيعية. (أحمد مختار، 1997م) بهذا تعدّدت التّعاريف اللّغويّة للمقطع؛ حيث إنّ المقطع وحدة أساسيّة رئيسيّة في الكلمة أو السلسلة الكلاميّة أو التّركيب رغم اختلاف الآراء في ماهيّته، فنجد ابن منظور يرى أنّ كلمة المقطع من القطع وهو «إبانةُ بعض أجزاء الجِرْم من بعض فَصْل يقال: قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعا، وقَطِيعةً وقطوعا، واقتطعه وقطّعه واقتطَعه فانقطَع وتقطَّع، شدّد للكثرة، ومَقْطَعُ كل شيء ومُنْقَطَعه: آخره حيث يَنقَطِعُ، كمَقاطِعِ الرِّمالِ والأوديةِ، والمقطّعُ: الموضع الذي يُقطعُ فيه النّهر من المعابرِ، ومقاطع القرآن: مواضعُ الوقوفِ، ومَبادِئُه: مواضعُ الابتداء».(ابن منظور، 1414هـ)

كما جاء في «المعجم الوسيط» أنّ المقطع الصوتي، الذي يستخدم لقطع الباطل وإظهار الحق، هو الوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف منها الكلمة؛ إذ يمكن أن يكون المقطع إما مفتوحا؛ حيث يتكون من حرف متحرك يتبعه حركة قصيرة أو طويلة، أو مغلقا؛ إذ ينتهي المقطع بحرف ساكن. (إبراهيم أنيس، وآخرون، 1976)

1-2-المعنى الاصطلاحيّ للمقطّع

نجد تداخلا بين المعنى اللّغويّ والمعنى الاصطلاحيّ؛ إذْ يتكوّن المقطع القرآنيّ من آيات قرآنيّة، وبتوالها تتكوّن الفكرة الأساسيّة للخطاب القرآنيّ، فيحمل كلّ مقطع دلالة خاصّة به؛ حيث تتكون الأصوات اللغوية التي ينطقها الإنسان من مجموعات متعدّدة؛ إذ يطلق على كل مجموعة اسم «مقطع»، هذه المجموعات الصّوتيّة تشكل كلمات مختلفة، على سبيل المثال، كلمة «كتب» تتكون من ثلاثة مقاطع، ويمكن أن يتألف كلّ مقطع من صوتين، وهناك أيضا كلمة «اكتب» التي تتكوّن من مقطعين يمثلان المجموعة الصّوتيّة. (الصيغ، 1401هـ/2000م)

يقول «كمال بشر»: إنّ المقطع اللّغويّ هو أصغر وحدة يمكن تمييزها في الكلمة، ويمكن أن يتكون المقطع من صوت واحد أو أكثر، فعلى سبيل المثال، إذا اعتبرنا الصّوت sound هو الوحدة الأصغر، فإنّ المقطع يكون أكبر من الصّوت، وعلى الجانب الآخر، يمكن للمقطع أن يكون أصغر من الكلمة، مثل مَن بفتح الميم أو كسرها بلا فرق، (min,man)؛ حيث يكون المقطع هو الجزء الواحد في الكلمة؛ إذ يطلق على الكلمة التي تتكوّن من مقطع واحد اسم «أحادية المقطع» monosyllabic word، في حين الّتي تتكون من أكثر من مقطع اسم متعدّدة المقاطع polysyllabic word.(كمال بشر، 2000م)

كما يرى أيضا أنّ المقطّع في العربيّة يمتاز بمجموعة من الخواصّ العامّة أهمّها ما يلي:

-المقطّع في العربيّة يتكوّن من وحدتين صوتيّتين أو أكثر، إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خال من الحركة.

-المقطّع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة، وإنْ لوحظ وقوع الصّورة الأولى في بعض اللّهجات العاميّة الحديثة، كما لهجة عالية بلبنان.

-لا ينتهي المقطّع بصوتين صامتين إلّا في سياقات معيّنة؛ أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.

-غاية تشكيل المقطّع أربع وحدات صوتيّة بحسبان الحركة الطّويلة وحدة واحدة. (كمال بشر، 2000م)

لقد استفاد العرب المحدثين في دراساتهم للأصوات من دراسات السّابقين الأوائل في هذا المجال، ولكنّهم توسّعوا في دراساتهم بمجال الدّراسات الصّوتيّة؛ حيث تناولوا جوانب كثيرة لم يهتم بها الأوائل في دراستهم الصّوتيّة كالمقطع والنّبر والتّنغيم، ويتميّز المقطّع بإحدى الظّواهر الصّوتيّة عامّة، والظّواهر فوق مقطعيّة خاصّة، وتتابع الفونيمات في لغة ما للبنية المقطعيّة، فالمقطّع يتعدّد بتعدّد اتجاهاته؛ حيث يرى علماء اللّغة والأصوات أنّ المقطع هو وحدة صوتية في اللّغة، ويمكن تعريفه في اتّجاهين مختلفين، من النّاحية الصّوتيّة أو الفونيتيكية؛ إذ يشير المقطع إلى الجزء الأصغر من الكلمة الذي يتمّ نطقه كوحدة منفصلة، ومن النّاحية الفونولوجيّة، يشير المقطع إلى الوحدة الأصغر في اللّغة التي يمكن أن تؤثّر على المعنى. (خليل، 1998م)

يعرف المقطّع الصّوتي بأنّه كتلة صوتية يمكن أن تُنطق دفعة واحدة منفصلة ومستقلة عمّا قبلها وعمّا بعدها، ويمكن التّعبير عنه بالكتابة الصّوتيّة.

1-3-أهميّة البنية المقطعيّة

يعدّ المقطّع الوحدة التي يؤدّي الفونيم وظيفته داخلها، به يظهر الصّوت، فهو إحدى اللّبنات الأساسيّة الّتي يتمّ بناء الكلمة عليها في اللّغة، فهو يشبه النّقطة الأولى التي تجذب حولها مختلف الأصوات بناءً على القواعد الصّوتيّة المحدّدة، ويمكن اعتباره النّواة التي تعدّ محورا مركزيا في تكوين الكلمة وتحديد طريقة نطقها؛ إذ تُساهم في تحديد الأصوات التي تتداخل حولها وتؤثّر في تركيبها ومعناها النّهائي (العناني، 2008)، كما تعدّ دراسة النُّظم المقطعيّة العربيّة من المباحث الأساسيّة في مجال الدّرس الصّوتيّ، وقد أدّى ذلك إلى حدوث نقاش بين اللّغويّين حول أهميّة المقطّع وماهيّته في الدّرس اللّغويّ؛ إذْ صرّح بعضهم، بأنّه لا يوجد أي أهمية للمقطع في دراسة أبعاد الوحدات الكلامية، ويعود ذلك إلى عدم وجوده في سلسلة غير متصلة بالكلام، وبالتّالي فإنّ وجوده يعتبر غريبا عن التحليل اللّغويّ. (عبد الجليل، 1997)

كما يؤكد «عصام أبا سليم» على أنّ قاعدة توزيع التفخيم في الكلمات التي تحتوي على أصوات مفخمة مثل (ص، ط، ض) لها دورا حيويا في تفسير المقطع الصوتي؛ إذ الصوت المفخم يتأثر بالأصوات المجاورة، سواء كانت ساكنة أو متحركة، ما يؤدي إلى تحويلها إلى صوت مفخم؛ حيث أنّ هذه القاعدة أساسية لفهم معاني الكلمات التي تحتوي على أصوات مفخمة مثل (فصلْ)، (طابعْ)، (مطارْ) وغيرها (أبو سليم، 1987)؛ إذ إنّ التركيز على التأثيرات الصوتية يعطي أبعادا أعمق لتحليل الكلمات؛ حيث يبرز كيف يمكن أن يتغير الصوت ويتغير المعنى حسب الموقع والتجاور الصوتي.

ويذهب «سمير شريف إستيتية» إلى أنّ «القاعدة هنا هي الصّوت المفخّم مثل: (ص) أو (ط) يؤدّي إلى سمة التّفخيم على الأصوات المجاورة التي تشترك معه بالمقطع نفسه، ففي كلمة (فصلٌ) المكوّنة من ثلاثة مقاطع، نلاحظ أنّ جميع الأصوات تصبح مفخّمة بسبب وجود الصّامت المفخّم مثل: (ص) في ذلك المقطّع، أمّا في كلمة (طابعٌ) نلاحظ أنّ الصّائت (ا) في المقطع الأوّل (طاء) يصبح مفخّما بسبب اشتراكه مع الصّوت المفخّم (ط) في مقطع واحدٍ، أمّا المقطع الثّاني (بع) فلا يشمله التّفخيم، وذلك لعدم احتوائه على صامت مفخّم في نفس المقطّع» (إستيتية، 2002م)، كما قال: وفي كلمة (مطارٌ) يُلاحظ أنّ الصّائت (ا) والصّامت الأخير (ر) يصبحان مفخّمين، بسبب تأثير الصامت (ط) في المقطع الثاني، وهذا التأثير ينتج عن اشتراك الصوامت مع الصامت المفخم (ط)، في المقابل، يبقى المقطع الأول (م) غير مفخم لعدم احتوائه على صوت مفخم. (إستيتية، 2002م)

وعليه، إنّ وجود صوت مفخم مثل (ط) في الكلمة يؤدي إلى تأثير على الأصوات المحيطة به، خاصة عندما تكون تلك الأصوات في المقطع نفسه، وهذا يبرز خاصية الاشتراك الصوتي وتأثيره على جودة ونبرة الصوت، وعملية تفخيم الصوت تتأثر بالتجاور الصوتي، مما يعني أنّ الصوت المفخم يمكن أن يمتد تأثيره إلى الأصوات المجاورة، سواء صوائت أو

صوامت، وفي المقابل، الأصوات التي لا تقع ضمن المقطع نفسه مع الصوت المفخم لا تتأثر بهذا التفخيم، كما هو الحال مع (م) في الكلمة، مما يبقيها بنبرتها الأصلية غير المفخمة.

إذ ترجع أهميّة المقطّع إلى أنّه حين تتأثّر الدِّلالة التي يحملها النّبر بطبقة الصّوت التي يرتبط بها المقطع، سواء كانت طبقة صوت عالية أو منخفضة، فالتّغيرات في صوت الكلمة وترددها ونبرها تعزز الدِّلالة وتساعد في فهم المقصود منها، وقد يؤثّر النّبر في صعود أو هبوط الصّوت خلال الكلمة أو العبارة، مما يعطيها لونا وطابعا مختلفا ويضفي عليها إيقاعا وتناغما. (عكاشة، 2005م)

إضافة إلى هذا، فإنّ معرفة المقطع الصّوتيّ للكلمات في تلك اللّغة يساعد على تصحيح نطقها، في البداية قد ينطق الكلمات ببطء ويقسمها إلى مقاطع صغيرة، ثم يتقدم تدريجيا في السّرعة حتى يتمكّن المتعلّم من إتقان نطق اللّغة بشكل صحيح، وهذا الأسلوب يساعد المتعلّم على تحسين قدرته على التّواصل بلغة معينة وتجنب الأخطاء النّطقية. (أحمد مختار، 2006م)

2-المقطّع الصّوتيّ في التّراث العربيّ والدراسة الصوتية الحديثة

2-1-المقطّع الصّوتيّ في التّراث العربيّ

بعدما تطرّقنا إلى مفهوم المقطّع وأهميّته، سنعالج في هذا المبحث المقطّع عند القدامى والمحدثين، فأوّل نظاما عمليّا للكتابة أوجده الإنسان؛ حيث اتّبع البنية المقطعيّة في إيجاد الرّموز الخطيّة للأصوات الكلاميّة، يمثّل كلّ واحد منها مقطعا صوتيّا، فقد أدرك الإنسان فكريّا منذ القدم الوحدة الكلاميّة التي تسمّى بالمقطع الصّوتيّ؛ حيث ارتبط مصطلح المقطّع ارتباطا وثيقا بمخارج الأصوات، وذلك لاختلاف وتنوّع الأصوات؛ إذْ يُشير مصطلح المقطع الصّوتيّ في التّراث العربيّ إلى مفهومين مختلفين يتميزان بشهرة واتساع دوائرهما: (كمال بشر، 2000م)

المعنى الأوّل: نجد «ابن جنّي» عند حديثه عن مخارج الحروف (الأصوات)، وكيفيّات مرور الهواء عند النّطق بها، يرى «أنّ الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا» (ابن جني، 2000م)، فالمقطع عنده يعني قطع الهواء، ويتحقّق هذا القطع من مخرج معيّن؛ إذ يبرز هذا التفسير الطريقة التي يتم بها تشكيل الأصوات اللغوية، مما يساعد في فهم عملية النطق وكيفية تشكل الكلمات.

المعنى الثّاني: يرى «الفارابي» أنّ «كلّ حرف غير مصوّت أتبع بمصوّت قصير قُرن به، فإنّه يسمّى (المقطع القصير)، والعرب يسمّونه (الحرف المتحرك)، من قبل أنّهم يسمّون المصوّتات القصيرة حركات»(الفارابي، 1967م).

كما قال أيضا: «وكل حرف لم يتبع بمصوت أصلا، وهو يمكن أن يُقرن به، فإنهم يسمونه (الحرف الساكن)، وكل حرف غير مصوت قُرن به مصوت طويل، فإنّا نسميه (المقطع الطويل)» (الفارابي، 1967م)، فالفارابي قسّم المقطّع إلى قسمين، مقطع قصير ومقطع طويل؛ إذ يتبيّن لنا أنّ الفارابي استخدم ما يستعمله الباحثون المعاصرون من مصطلحات، المصوت القصير والمصوت الطويل، مما يعكس تقدم الفكر الصوتي العربي وتطوره عبر الزمن.

قد يكون المقطعان القصير والطّويل هما الأكثر شيوعا في اللّغة العربيّة؛ حيث يلاحظ «صباح عطيوي عبود» «أنّ النظام المقطعي في العربية يفرض أن يبدأ بصوت صامتٍ واحد لا غير؛ أي بقاعدة واحدة، كما أنه يحتوي على قمة واحدة لا غير أيضا، ولهذا فإنّ عدد المقاطع في أي لفظٍ يجب أن يطابق عدد القمم فيه»[20] (عطيوي عبود، 2014م)، كما يميز بين «نوعين من المقاطع: قصيرة وتسمى الخفيفة؛ لأنها مكونة من صامت ومصوّت فقط، وطويلة ويُسميها الثقيلة؛ لأنها مكونة من صامتين ومصوّت، فضلا عن إدراكه لنوع المصوتين وقيمتهما الزمنية فالمصوت الطويل يعادل في زمنه ضعف زمن المصوت القصير».(عطيوي عبود، 2014م)

تنقسم المقاطع إلى مقاطع قصيرة ومقاطع طويلة، فالمقطع القصير هو الذي ينتهي بحركة قصيرة، مثل كلمة «قتل» في العربيّة؛ إذ إنّها متراكبة من ثلاثة مقاطع قصيرة، أمّا المقطع الطّويل فهو الذي ينتهي بحركة طويلة أو بحرف، مثل المقطعين الثّاني والثالث «تَلْ» «نَا» في قولهم «قَتَلنَا»؛ حيث يكون هناك مقطعين طويلين في العبارة، ويستخدم هذا التّمييز في اللّغة العربيّة لتحديد طول المقطع وتأثيره على النّطق والإيقاع.(كانتينو، 1966م)

وخلاصة القول، فالمقطّع كان معروفا منذ القرن الرّابع الهجري عند العلماء الأوائل الأجلّاء، من فلاسفة وأطبّاء،

وعلماء الكلام، إلّا أنّهم قصّروا في تقديم الدّراسة العلميّة المنهجيّة للمقطّع بمفهومه الاصطلاحيّ المعاصر، فكانت الدّراسة العروضيّة أقرب دراسة تمثّل المقاطع في اللّغة العربيّة، كونا الدّراسة المقطعيّة تتكوّن من صامت وحركة، قصيرة وطويلة، معتبرة حروف المدّ حركات طويلة، على عكس الدّراسة العروضيّة الّتي تعتبرها سواكن.

2-1-1-خصائص النّسيج المقطعيّ في اللّغة العربيّة والقرآن الكريم

اللغة تبنى من أصوات؛ إذ أنها تتكون من دفعات هوائية تسمى بالمقاطع الصوتية؛ حيث يعدّ عصام نور الدين أن الفهم العميق للأصوات العربية وعلاقاتها ضروري لفهم اللغة بشكل صحيح وتوصيل الرسائل والمعاني بوضوح؛ حيث يتكوّن المقطع من مجموعة من الأصوات التي تنطق بشكل مرتبط ومتكامل، وهذه الأصوات يتم تعلمها وفهمها من خلال التّدريب والتّعلم لسنوات طويلة. (عصام نور الدين، 1992م) لقد كان الشّعراء العرب قديما يبنون أشعارهم على المقطّع القصير؛ لكونه أسهل نطقا من المقطّع المتوسّط والطّويل، فتقسيم الكلام المتّصل إلى مقاطع صوتية هو عملية تعتمدها بعض اللّغات في ترتيب الكلمات والأصوات بشكل منظم ومرتب، وتعدّ هذه العمليّة جزءا من نظام اللّغة الشّعرية في بعض الأحيان؛ حيث يتم تبني الأوزان الشّعرية لتحقيق النّسيج والتناغم اللّغويّ (إبراهيم انيس، 1985م)، فيلجأ بعض الشّعراء إلى استخدام كلمات اللّغة التي تقيّد الشّعر بنسجها، وذلك باستعمال مقطع قصير مكان مقطع متوسّط. يُعرّف «عبد الرّحمن أيوب» المقطّع قائلا: «هو مجموعة من الأصوات الّتي تمثّل قاعدتين تحصران بينهما قمّة، ويمكن تقسيم الكلام إلى مقاطع بمجرّد السّماع» (عبد الرحمن أيوب، 1968م)، واللّغة العربيّة تتميّز بثماني خصائص وهي كالتّالي:

أوّلا: لا تبدأ اللّغة العربيّة بساكن؛ إذْ إنّ المقطع يبدأ بحرف ساكن يليه حرف متحرك، ولا يجتمع حرفان ساكنان في أوّل المقطع. (الإستراباذي، 1939م)

ثانيا: الكلمة في اللّغة العربيّة تتكوّن على أكثر من مقطع؛ حيث يعدّ هذا الأخير أصغر جزء صوتيّ في الكلمة، يحتوي على صوت متحرّك، فالكلمات (لا حرف نفي، وحرف الجرّ، الباء وغيرها)، تعدّ من الكلمات ذات المقطع الواحد، فليس هناك أقلّ من حرف الجر ـ«ب» على سبيل المثال.

ثالثا: بالنّسبة لعدد المقاطع الصّوتيّة في الكلمة الواحدة، الّتي يمكن أن يتشكّل منها النّسيج المقطعيّ، قد يمكن أن يتكوّن المقطع العربيّ من حرف إلى سبعة أحرف (إبراهيم أنيس، 1985م)، وكلمة (**فَسَيَكْفِيكَهُمْ**) الّتي وردت في سورة البقرة نجدها تتألّف من سبعة مقاطع صوتيّة، وكل مقطع يتكون من حرف متحرك، وقد يصل عدد المقاطع إلى ثمانية في بعض الأحيان.

رابعًا: إنّ أكثر المقاطع وقوعا، المقطّع القصير المفتوح (ص ح)، ثمّ يليه المقطّع (ص ح ص) ثمّ المقطّع (ص ح ح)، وإنّ أقلّ المقاطع وقوعا كان المقطّع (ص ح ح ص) والمقطّع (ص ح ص ص)، وهذان المقطعان لا يردان إلّا عند الوقف.

خامسا: تتميّز اللّغة العربيّة بتوالي المقطّع القصير المفتوح (ص ح)، والمقطّع القصير المغلق (ص ح ص)، فذكر إبراهيم أنيس المقطّع (ص ح ح) من قوله لا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من المقاطع المنتهية بحرف ساكن، وذلك بسبب قيود النّطق في العربيّة. (إبراهيم أنيس، 1985م)

سادسا: في أوّل الكلمة أو وسطها أو آخرها، تقع أنواع المقاطع، «منها القصير المفتوح (ص ح) والقصير المغلق (ص ح ص) والطّويل المفتوح (ص ح ح)، ويطلق عليها المقاطع الحرّة (Syllable Free)، وتقع عادة (ص ح ح ص) و (ص ح ح ص) في النّهاية، ويطلق عليها المقاطع المقيّدة (Bound Syllable)». (Abercrombie، 1967م)

سابعا: تحتوي اللّغة العربيّة على نوعين من المقاطع الصّوتيّة، متحرك Open وساكن Closed؛ إذ يعدّ المتحرك في اللّغة العربيّة الصّوت الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أمّا المقطع الساكن فيكون عندما ينتهي الصّوت بصوت ساكن؛ أي دون تحريك الشفتين أو اللّسان، كما نجد أنّ العربيّة تؤثّر بالمقاطع السّاكنة أكثر من المتحركة؛ حيث يتمّ تغيير الهمزة والألف والواو والياء في المقاطع السّاكنة بشكل أكبر من المقاطع المتحركة.(إبراهيم أنيس، 1985م)

ثامنا: تتميّز المقاطع في اللّغة العربيّة، بالوضوح السّمعيّ في بعض المقاطع يطلق عليها المقطعيّة، وأنّ هناك مقاطع أخرى تتسم بوضوح سمعيّ أقلّ من سابقها ويطلق عليها غير المقطعيّة، وبعبارة مختصرة عندما يتكوّن الصّوت من أحرف ساكنة ينتج صوتا قويا ومنخفضا يصعب تمييزه وفهمه بوضوح، إلا أنّ الأصوات اللينة تعدّ أكثر وضوحا وسهولة في

الاستماع إليها وفهمها، وهذا يعود إلى طبيعة تكوين الأصوات والاختلاف في طريقة انتقالها عبر الجهاز السّمعي.(إبراهيم أنيس، 1985م)

2-2-المقطّع الصّوتيّ في الدّراسة الصّوتيّة الحديثة

بعدما عرضنا شيئا من الدّراسة المقطعيّة في التّراث العربيّ، سنقارنها بدراسة الصوتيات الحديثة؛ إذ نجد أنّ الأطفال في أي لغة يمكنهم عد مقاطع الكلمات بسهولة، لكن علماء الصوتيات المعاصرين لم يتمكنوا من تقديم وصف دقيق وشامل للمقطع، والصعوبة في تعريف المقطع قد تعود إلى تعقيداته وتعدد مكوناته التي تؤثر على توصيفه بشكل دقيق. (فندريس، 1950م)

لقد اختلف علماء الأصوات في تقديم مفهوم شامل للمقطع، والسّبب راجع إلى جانبين أساسيّين، «أوّلا: إنّهم يذهبون في تعريفه مذاهب شتّى، (صوتيّة فيزيقيّة، أو مخرجية، أو وظيفيّة)، ثانيا: إنّ الأجهزة التي يعتمد عليها حتّى الآن لم تتح لعلماء الأصوات، أن يعيّنوا حدود المقاطع على المنحنيات والرّسوم الّتي يحصلون عليها». (مالمبرج، 2016م)

كما تتميّز كلّ لغة بنظامها المقطعيّ الخاصّ بها، يختلف من لغة إلى لغة أخرى، فنجد علماء الأصوات يعرّفون المقطّع بحسب ما تناسب طبيعة اللّغة؛ إذْ يؤكّد العلماء أنّ تعريف المقطّع سار في اتّجاهات ثلاثة:

الاتّجاه الأوّل: عرف المقطّع على أساس عضويّ، فقد عرّفه كانتنو على أنّ المقطع هو الفترة الزمنية الفاصلة بين عمليتين متتابعتين لجهاز التّصويت. (كانتينو، 1966م)

واعتمد أصحاب هذا الاتّجاه في تحديد المقطّع عندما يجري في آلة التّصويت أثناء إنتاجه، فوجدوا أنّه عند إحداث المقطع، يقع شدّ متزايد في عضلات جهاز التّصويت؛ حيث يبدأ هذا الشّد في التّناقص تدريجيا بعد ذلك؛ إذ أظهرت النّتائج التي حصل عليها الباحثون في علم الأصوات الفيزيائي أنّ هناك علاقة بين المقاطع وتشنّج العضلات التّنفسية، فقد اهتدوا في قياس نشاط عضلات التّنفس إلى وجود هذه العلاقة، ممّا يؤكّد أهمية دراسة وفهم عملية الإنتاج الصّوتي في الكلام والتّواصل بشكل عام (بوروبة، 2005م)، وهذا ما أثبتته أيضا حركة تيّار الكلام بأنّ «عضلات الصّدر تحدث نبضة منفصلة من الضّغط لكلّ مقطع». (عبد الجليل، 2014م)

الاتّجاه الثّاني: عرف الصّوت على أساس صوتيّ، ويرى أتباعه أنّ الأصوات هي: تتابع من الأصوات في تيار الكلام هو ظاهرة موحية تحدث عندما يتمّ توليد أصوات متتالية بشكل متسلسل ومنتظم؛ حيث تتميّز هذه الأصوات بوجود حدّ أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدين أدنين من الأسماع (عبد الجليل، 1998م)، كما يرى «ماريو باي» بأنّ المقطّع عبارة عن قمّة إسماع، تحتوي عادة على صوت علّة، مع وجود أصوات أخرى أحيانا، وعلى الرغم من أنّه يمكن أن تسبق هذه الصّوتيات القمة أو تلتحق بها، لكن ذلك ليس ضروريا. (ماريو باي، 2008م)

إنّ الاتّجاهين (الأوّل والثّاني) للمقطّع يشيران إلى أنّ المقطّع الصّوتي يتميّز بالصّوت المتوسّط في الأسماع، كالأصوات الرّخوة بالنّسبة للمتوسّطة مثلا؛ إذْ يجعل الكلمة تتشكل من مقطعين أو ثلاثة حسب طبيعة أصواتها، مع أنّها في الواقع مشكلة من مقطع واحد، وهذا ما لا يوجد في اللّغة العربيّة.

الاتّجاه الثّالث: يتمثّل في الاتّجاه الوظيفيّ، إذْ عرّفه رمضان عبد التوّاب أنّه «عبارة عن كمّيّة من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها والوقوف عليها، لذا يبدأ كل مقطع في الجملة الصّامتة من الأصوات الصّامتة؛ إذ يعني هذا أنّ الجملة الصّامتة تبدأ بصوت مثل الألف، أو الواو، أو الياء، ومن ثم تليها حركة مثل الفتحة، أو الضمة، أو الكسرة، ويجب أن تتوفر هذه الشروط لتكون الجملة صامتة وفقا لقواعد اللّغة العربيّة» (عبد التواب، 1985م)، وهناك تعريف آخر يقول إنّ المقطّع: « تأليف أصواتي بسيط، تتكوّن منه واحد أو أكثر، كلمات اللّغة، متّفق مع إيقاع التّنفّس الطبيعيّ، ومع نظام اللّغة في صوغ مفرداتها». (مالمبرج، 2016م)

ومن التّعريفات الّتي قدّمها الباحثون للمقطّع الصوّتيّ، يظهر لنا أهميّة الدّور العضويّ في إنتاج المقطّع؛ والّذي يتمثّل في دفع النّفس لإنتاج الصّوت، وتجلي هذا الأخير في تذبذب مستوى علوّ الأصوات.

2-2-1-الأصوات المقطعية وغير المقطعية

تتسم المقاطع الصوتية في اللغة العربية بخصائص مميزة ترتكز على الوضوح السمعي؛ حيث يمكن تصنيف الأصوات إلى مقطعية وغير مقطعية، وهذا التصنيف يساعد في فهم كيفية التأثير الصوتي لكل حرف، وتأثيره على نقل المعاني بوضوح ودقة.

الأصوات المقطعيّة: هي الأصوات الّتي لا تقع إلّا على قمّة أو نواة في المقطّع، ولهذا فهي مقطعيّة Syllabic ولا يدخل في هذا النّوع من الأصوات إلّا الحركات التي لا يعلوها صوت في قمّة الإسماع في العربيّة، فتحتل الحاشية أو الهامش مكانة مهمّة في المقطع العربي؛ حيث تعدّ أحد العناصر الأساسية التي تسهم في تنظيم النّص وإضافة المعنى الإضافي. (أحمد مختار، 1418هـ/1997م)

أصوات غير مقطعيّة أو هامشيّة: لا تقع إلا هامشيّا في المقطّع فهي غير مقطعيّة Non syllabic، وهي تشتمل على الأصوات الأقلّ إسماعا وتمثّلها الصّوامت، فالأصوات غير المقطعية هي أصوات لا تشكل مقطعا مستقلا في اللّغة، ولكنّها ترافق المقاطع المقطعيّة لتعطيها معنى أو نغمة معينة؛ حيث يوجد في اللّغة الإنجليزيّة نوعان رئيسيان من الأصوات غير المقطعية، أمّا في اللّغة العربيّة فلا يوجد نوع ثالث من الأصوات غير المقطعيّة. (الهنساوي، 2005م)

نخلص من التّعريفات السّابقة إلى أنّ المقاطع الصّوتيّة، وفقا لتصنيف سمعي، يمكن تمييزها بين الأصوات المقطعية وغير المقطعية، فالأصوات المقطعية يمكن أن تكون نصوصا مكتوبة تُجزأ وتعاد تشغيلها بحسب الحاجة الصوتية، في حين أن الأصوات غير المقطعية تتسم بالتدفق المستمر دون انقطاع.

3–أشكال المقطّع وكيفيّة إنتاجه في اللّغة العربيّة

3–1–أشكال المقطّع في اللّغة العربيّة

وفيما يأتي، سنحاول أن نتناول أشكال المقطع وكيفيّة إنتاجه في اللّغة عامّة والعربيّة خاصّة، لذلك سنعرض أوّلا أشكال المقطع؛ حيث تتألّف اللّغة العربيّة من مجموعة محدودة من الأصوات، لكلّ صوت منها حرف يدلّ عليه عند الكتابة؛ إذ إنّ كلّ كلمة تتكوّن من أجزاء صغرى هي الأصوات، واختلاف الصّوت يؤدّي إلى اختلاف المعنى.

لقد تباين الدّارسون العرب في بعض أنواع المقاطع، ويعود ذلك إلى أنّ تحديد المقاطع يعتمد على النّطق المستعمل في كلّ بلد؛ إذ يميل العرب إلى استعمال النّظام المقطعيّ المعروف في لهجة العاميّة حينما يستعمل الفصحى؛ حيث عرّف «كمال بشر» المقطّع قائلا: «المقطّع من حيث بناؤه المثاليّ والنّموذجيّ أكبر من الصّوت sound وأصغر من الكلمة» (كمال بشر، 2000م)، كما تحدّث أيضا عن اللّغة العربيّة قائلا: حين النّطق باللّغة العربيّة، تتميّز فيها مجاميع من المقاطع؛ حيث تتكوّن كلّ مجموعة من عدة مقاطع تنضم بعضها إلى بعض وتنسجم بعضها مع بعض، وتعدّ هذه المجاميع وثيقة الاتّصال في اللّغة العربيّة. (إبراهيم أنيس، 1975م)

تبدأ كلمات اللّغة العربيّة عادة بمتحرّك واحد، يتمّ تعريف المقطع في اللّغة العربيّة إمّا بحركة، فهو المقطّع المفتوح، أو بصامت، فهو المقطّع المقفل؛ حيث إنّ المقطع المفتوح يتم تمديده لفترة محدودة، وعادةً يأتي بعده همزة طويلة أو ياء طويلة، أم المقطع المقفل، فهو لا يتمّ تمديد أو تغيير حالته، ويعد نهاية الكلمة، وفهم هذين المفهومين مهما للكتابة الصّحيحة وفهم لغة العربيّة بشكل أفضل. (شاهين، 1408هـ/1987م)، وتشتمل اللّغة العربيّة على خمسة أنواع من المقاطع من حيث الكمّ، حيث تتمثّل فيما يلي:

صوت صامت+حركة قصيرة: (ص+ح).

صوت صامت+حركة طويلة: (ص+ح ح).

صوت صامت+حركة قصيرة+صوت صامت: (ص+ح+ص).

صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت: (ص + ح ح + ص).

صوت صامت + صوت لين مركب + صوت صامت. (شاهين، 1408هـ/1987م)

3–2–كيفيّة إنتاج المقطّع

يتشكّل إنتاج المقطّع بالإيقاع التّنفسيّ، «فكلّ ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرّئتين يمكن أن ينتج إيقاع يعبّر عن مقطع مؤلّف من أقلّ الأحوال من صامت وحركة (ص + ح)» (أحمد مختار، 1997م)، إذن فالمقطّع يصدر بحركة الرّئتين واندفاع الهواء منها دفعة واحدة؛ وبهذا تخرج الأصوات عن طريق النّاطق والسّامع على حدّ السّواء.

يعتمد المقطّع على جهاز النّطق بأكمله لإنتاج الوحدات الصّوتيّة الّتي ينضمّ بعضها إلى بعض لتؤلّف الكلمات ثمّ الجمل، ويمكن أن يكون هذا التّأليف قائما على الفتح والغلق الكلي أو الجزئي الذي يحدث داخل الجهاز، وذلك خلال عملية الكلام؛ حيث تعتمد هذه العملية على تقسيم الكلمة إلى إيقاعات صوتية محدّدة، ممّا يجعل للكلمة أو الكلام أجزاء معروفة باسم المقطع. (حامد هلال، 1996م)

يذهب «رمضان عبد التوّاب» إلى عدّ الفم من أهمّ العوامل في إنتاج المقطع الصّوتيّ؛ حيث يتمّ تكوين الحروف باستخدام

حركات الفم، وتختلف سعة فتح الفم بحسب نوع الحرف المنطوق، وعادةً ما يكون الفتح أكبر بالنّسبة للحروف السّاكنة المصاحبة، في حين لا يحتاج بعض الحروف على فتح الفم، فهناك حالات تكون فتحة الفم ضيقة نسبيا عند الحروف التي تنطوي على احتكاك داخل التّجويف الحلقي، ممّا يؤدي إلى إصدار أصوات عاكسة؛ إذ يجتمع في حركات فتح التّغيرات المفاجئة في عضلات الجهاز التّنفسي والحركات النّطقية والإدراك السّمعي، ويساهم هذا التّغير في تحديد حدود المقطع في بعض الأحيان. (عبد التواب، 1990م)

وعليه إنّ إنتاج المقطّع لا يعتمد فقط على ضغط الحجاب، الحاجز وهواء الرّئتين، إنّما يستند على جهاز النّطق بأكمله، لإنتاج الوحدات الصّوتيّة الّتي ينضمّ بعضها إلى بعض لتؤلّف الكلمات ثمّ الجمل.

4-المقاطع الصّوتيّة في القرآن الكريم

4-1-المقطّع الصّوتي في آية الكرسيّ

سنحاول في هذا المبحث أن نعالج مسألة مهمّة تتمثّل في دراسة المقطّع الصّوتيّ وكيفيّة تحليله في القرآن الكريم، ومن ملامح المقطّع الصّوتيّ في القرآن الكريم الذي نظامه الإعجاز المرتبط بنظامه الصّوتيّ، والتّحليل الفونولوجيّ، فلكلّ صوت سمات خاصّة، تشكّل له ملامح موحية.

تعدّ آية الكرسيّ هي الآية رقم 255 من سورة البقرة، آية عظيمة بكلّ ما تحمله الكلمة من معانٍ، يجمع العلماء بأنّ فضلها عظيم، ولا مجال هنا للإطالة في ذكر هذا الفضل سواء كان في قراءتها عقب كلّ صلاة، أو في اللّيلة عند القيام وغيرها؛ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ آية الكرسيّ في دبر الصّلاة المكتوبة كان في ذمّة الله إلى الصّلاة الأخرى، كما نزلت آية الكرسيّ من كنز تحت العرش؛ حيث سئل النّبيّ صلّى الله عليه وسلم عن قول الله وسع كرسيّه السّماوات والأرض، قال كرسيّه موضع قدمه، والعرش لا يقدّرُ قدره؛ يعني بذلك أنّ حجم عرش الله تجاوز مفهوم البشر؛ إذ يعدّ العرش المقام العلوي والأكبر بين مقامات الله السّبعة. (السيوطي، 2011م)

والذي يهمّنا هنا في هذه الدّراسة، هو التّحليل الصّوتيّ المقطعيّ للآية، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾. (البقرة، 255)

4-2-المعنى الإجماليّ لآية الكرسيّ

نجد «القرطبيّ» يعدّ آية الكرسيّ «سيدةُ آية القرآن، وأعظمُ آية، كما تقدَّمَ بيانه في الفاتحة، ونزلت ليلا، ودعا النّبيُّ زيداً فكتبها، وذكر محمّد بن الحنفيّة أنّه لما نزلت آية الكرسيّ: «خرَّ كلُّ صنم في الدّنيا، وخرّ كلُّ ملِكٍ في الدّنيا، وسقطت التّيجانُ عن رؤوسهم، وهربت الشّياطين يضرب بعضُهم على بعض إلى أنْ أتوا إبليسَ، فأخبروه بذلك، فأمرهم أنْ يبحثوا عن ذلك، فجاؤوا إلى المدينة، فبلّغهم أنَّ آية الكرسيّ قد نزلت». (القرطبي، 1427هـ/2006م)

تضمّنت آية الكرسيّ توحيد الله تعالى وصفاته العُلا؛ حيث نجد الرّازي يتحدّث عن لفظ الكرسيّ قائلا، «أن المراد من الكرسيّ السُّلطان والقدرة والملكُ، ثم تارةً يقالُ: الإلهيّةُ لا تحصل إلا بالقدرة والخلقِ والإيجاد، والعرب يسمّون أصل كلّ شيء الكرسيّ، وتارةً يسمّى الملكُ بالكرسيّ؛ لأن المَلِكَ يجلس على الكرسيّ، فيسمّى المَلِكُ باسم مكان المُلْكِ». (الرازي، 1401هـ/1981م)

4-3-تفسير آية الكرسيّ

قوله تعالى: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيّ القَيّومُ﴾؛ جاء في كتاب الجامع لأحكام القرآن؛ إذْ ذكر «الطّبري عن قوم: إنّه يقال: حيُّ قيُّوم، كما وصف نفسه، ويُسلَّم ذلك دون أن يُنظَر فيه، وقِيلَ: سمّى نفسه حيًّا لصرفه الأمور مصاريفها، وتقديره الأشياءَ مقاديرها، وقال قتادة: الحيُّ؛ الّذي لا يموت، والقَيُّومُ من: قام؛ أي: القائم بتدبير ما خلق» (القرطبي، 2006م)، نفى الله الألوهيّة عن غيره وثبت الألوهيّة لنفسه، وهذا ما يقتضي أنّه وحده الّذي يستحقّ العبادة والدّعاء والتّوكّل.

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾؛ والمقصود عند الطّاهر بن عاشور أنّ الله لا يحجب علمه عن أي شيء، سواء كان ذلك حجبا ضعيفا أو طويلا أو حتى غلبة أو اكتسابا، فهو العالم النّافذ الذي يعلم كلّ شيء بكلّ تفصيله، لذلك لا يوجد حاجة للتغاضي عن أمور مهمة مثل السّنة بسبب النّوم(ابن عاشور، 1984م)، فقد نفى الله تعالى عن نفسه السِّنة؛ وهي الغفلة والغفوة، ومقدّمة النّوم تسمّى سِنَةٌ، ومعنى ذلك؛ أنّ الله تعالى العليّ العظيم على غرار البشر، القادر على كل شَيْء، عدد المقاطع الصّوتيّة في تركيب ولا مقطعين صوتيين مفتوحين، أمّا عددها في أو فمقطع صوتي مغلق واحد، فضلا

عن اختلاف دلالة المقطعين عددا ونوعا.

قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾؛ أي الملك، وفسّر الطبري أنّ الآية جاءت لتبيّن أنّ الملك والسّيادة التّامة لله وحده، وأنّ العبادة للأصنام لا يمكن أن تؤدّي على قرب من الله، بل يجب أن تكون العبادة خالصة لله وحده، فالملك المطلق هو الله، وهو مالك الجميع وربهم (القرطبي، 2006م)، بيّن أنّ كلّ ما في السّماوات والأرض ملك له، سبحانه وتعالى، يتصرّف فيه كما يشاء.

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾؛ والمعنى أنّه «لا يشفع عنده أحد بحقّ وإذلال لأنّ المخلوقات كلّها ملكهُ، ولكن يشفع عنده من أراد هو أن يُظهر كرامته عنده فيأذَنَه بأنْ يشفع فيمن أراد هو العفوَ عنه». (ابن عاشور، 1984م)

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ إذْ قال مجاهد: «ما بين أيديهم؛ الدّنيا، وما خلفهم؛ الآخرة، فمنعى الآية أنّ الله تعالى يعلم ما في الدّنيا والآخرة، قال ابن عطية: وهذا صحيحٌ في نفسه؛ لأنّ ما بين اليد هو كلُّ ما تقدَّم الإنسان، وما خَلّفه هو كلُّ ما يأتي بعده». (القرطبي، 2006م)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾؛ أي أنّ ابن جرير أخرج عن السّدي يقول: لا يعلمون بشيء من علمه، إلّا بما شاء هو أن يعلّمهم، وهو أنّ النّاس لا يتمكنون من الوصول إلى المعرفة إلا بإذن الله، فالله هو الذي يختار من يوهب المعرفة ويكشفها لهم (السيوطي، 1433هـ/2011م)، أمّا صوتيا فعدد المقاطع الصّوتيّة في التّركيب خمسة عشر مقطعا، وفي هذا تتناسب والمعنى الذي يحمله التّركيب من بنيات صوتيّة ومقطعيّة.

قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، فقد اختلف المفسّرون في معنى الكرسيّ، فمنهم من قال: كرسيّه علمه، ومنه الكرّاسة التي تضمّ العلم، وابن عبّاس والطّبري من أصحاب هذا القول، «وقال ابن مسعود رضي الله عنه: بين كلّ سماءين مسيرةُ خمسمائة عامٍ، وبين السّماء السّابعة وبين الكرسيّ خمسمائة عامٍ، وبين الكرسيّ وبين العرش مسيرة خمسمائة عامٍ، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش يعلم ما أنتم فيه وعليه، وأهل الحقّ يجيزونهما؛ أي في قدرة الله متّسع، فيجب الإيمان بذلك، وقال مجاهد: «ما السّموات والأرض في الكرسيّ إلّا بمنزلة حلقة ملقاة في أرضٍ فلاةٍ» (القرطبي، 2006م)، فقد أثنى على نفسه بسعة كرسيّه جلّ جلاله، فكرسيّه جلّ جلاله أحاط بالسّماوات السّبع والأرضون السّبع، والكرسيّ دون العرش، وهو من العرش موضع القدمين منه، وهذا الكرسيّ هو كرسيّ الله جل جلاله وهو عظيم جدا، أمّا صوتيا، فإنّ استعمال كرسيّه بدل ملكه يتناسب والوفرة، فأصوات كرسيّ خمسة، ومقاطعها الصّوتيّة ثلاثة، أمّا ملك فعدد أصواتها ثلاثة، بمقطعين صوتيين.

نلحظ على المستوى التركيبيّ استعمال الأساليب التي تشمل على مقاطع صوتيّة أكثر من غيرها، وقطعا سيؤدّي ذلك إلى زيادة عدد الأصوات، نذكر من ذلك: استعمال اسم الإشارة واسم الموصول ذا الذي بمقاطعها الصّوتيّة الثّلاثة المتنوّعة، مقطع صوتي طويل مغلق (ص ح ص)، ثم قصير مفتوح (ص ح)، ثم طويل مفتوح (ص ح ح).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، معناه: يئوده؛ أي « يُثقله، ويقال: آدني بمعنى أثقلني وتحمّلت منه مشقّة، والعليّ هو القاهر الغالب للأشياء، وكانت العرب تقول: علا فلانٌ فلاناً؛ أي غلبه وقهره، وقيل: العظيم، صفة بمعنى: عظيم القدر والخطر والشّرف، لا على عِظَم الأجرام». (القرطبي، 2006م)

ثمّة فضائل عديدةٌ لآية الكرسيّ، منها ما يأتي: إنّ آية الكُرسيّ يقرؤها الرّجل والمرأة بعد الفريضة، جاء في الأحاديث عن النّبي صَلّى الله عليه وسلّم، أنّه قال: من قالها بعد كلّ صلاة لم يمنعه من دخول الجَنّة إلّا أن يموت، قول هذه العبارة بعد كلّ صلاة ليس له عواقب سيئة إلّا أن يأتي الموت، تعزّز هذه العبارة الروحانية وتحث المسلمين على تذكر أهميّة التّوحيد والدّعاء لله والاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. (ابن باز، 2008م)

تكمن الكتابة الصّوتيّة في تحويل مقاطع الكلمة إلى رموز صوتية تتكوّن من (ص ح)؛ حيث تتكوّن الكلمة من صوامت(حروف) ويرمز لها(ص)، وتتكوّن أيضاً من حركات ويرمز لها (ح).

الكتابة المقطعيّة الصّوتيّة لآية الكرسيّ:

ال ص ح ص	لا ص ح ح	ه ص ح	لا ص ح ح	إ ص ح	لا ص ح ح	ه ص ح	إل ص ح ص	لا ص ح ح	هـ ص ح
ول ص ح ص	حيـ ص ح ص	يل ص ح ص	قيـ ص ح ص	يوم ص ح ح ص	لا ص ح ح	تأ ص ح ص	خ ص ح	ذ ص ح	هو ص ح ح
س ص ح	ن ص ح	تن ص ح ص	و ص ح	لا ص ح ح	نوم ص ح ح ص	ل ص ح	هو ص ح ح	ما ص ح ح	فس ص ح ص
س ص ح	ما ص ح ح	وا ص ح ح	ت ص ح	و ص ح	ما ص ح ح	فل ص ح ص	أرض ص ح ص ص	من ص ح ص	ذل ح ص ص
ل ص ح	ذي ص ح ح	يش ص ح ص	ف ص ح	ع ص ح	عن ص ح ص	د ص ح	هو ص ح ح	إل ص ح ص	لا ص ح ح
ب ص ح	إذ ص ح ص	نه ص ح ص	يع ص ح ص	ل ص ح	م ص ح	ما ص ح ح	بي ص ح	ن ص ح	
أيـ ص ح ص	ديـ ص ح ح	هم ص ح ص	و ص ح	ما ص ح ح	خل ص ح ص	ف ص ح	هم ص ح ص	و ص ح	لا ص ح ح
يـ ص ح	حيـ ص ح ح	طو ص ح ح	ن ص ح	ب ص ح	شي ص ح ص	ءن ص ح ص	من ص ح ص	عل ص ح ص	م ص ح
هي ص ح ح	إل ص ح ص	لا ص ح ح	ب ص ح	ما ص ح ح	شاء ص ح ح ص	و ص ح	س ص ح	ع ص ح	كر ص ح ص
سيـ ص ح ص	يـ ص ح	هس ص ح ص	س ص ح	ما ص ح ح	وا ص ح ح	ت ص ح	ول ص ح ص	أرض ص ح ص ص	و ص ح
لا ص ح ح	يـ ص ح	ؤو ص ح ح	د ص ح	هو ص ح ح	حف ص ح ص	ظ ص ح	هـ ص ح	ما ص ح ح	وهـ ص ح ص
ول ص ح ص	ع ص ح	لي ص ح ص	يل ص ح ص	ع ص ح	ظيم ص ح ح ص				

نستنتج من خلال التّحليل المقطعيّ أنّ عدد المقاطع في الآية مئة وستّة عشر مقطعا صوتيّا موزّعة على النّحو التّالي:

- المقطّع القصير (ص ح) وعدده أربعة وأربعون مقطعًا.
- المقطّع المتوسّط المغلق (ص ح ص) وعدده ستّة وثلاثون مقطعًا.
- المقطّع المتوسّط المفتوح (ص ح ح) وعدده واحدٌ وثلاثون مقطعًا.
- المقطّع الطّويل المغلق (ص ح ح ص) وعدده مقطعان شاء - ظيم
- المقطّع الطّويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) وعدده ثلاثة مقاطع، تجمّعت في كلمات (نوم - أرض- تكرّرت مرّتين).

يؤكّد «إبراهيم أنيس» بأنّ «الأنواع الثّلاثة الأولى من المقاطع العربيّة هي الشّائعة، وتعدّ هذه الأنواع الأكثر انتشارً في اللّغة العربيّة؛ حيث تشكل الجزء الأكبر من الكلام العربيّ، أمّا النّوعان الأخيران أيّ الرّابع والخامس، ويقصد هنا (المقطّع ص ح ص ص- ص ح ح ص)، فيتواجدان بشكل أقل ولا يستخدمان إلا في نهاية الكلمات وعند التوقف (إبراهيم أنيس، 2017م)، فقد اشتملت الآية على ثلاثة مقاطع من النّوع الخامس النّادر الشّيوع في الكلام العربيّ، وهو المقطّع الطّويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)، وكان في ثلاث كلمات (نوم - أرض - أرض)، فكلمة (أرض) تكرّرت مرتان لتأخذ نفس المقطّع، واشتملت أيضاً على مقطعين من النّوع الرّابع (ص ح ح ص).

ومن اللّافت للنّظر عند التّحليل المقطعي لآية الكرسيّ نجد توالي المقاطع في الآية على النّحو التّالي:

-المقطّع المتوسّط المغلق (ص ح ص) كان التّتالي على مستوى أربعة مقاطع من نفس النّوع، وذلك في قوله:

هُو الْحيّ الْقَيّوم

هـ ول حيـ يل قيـ يوم

ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص

ص ح ح ص

توجد ثلاثة مقاطع متقاطرة مثل / بإذنه يعلم (إذ/نه/يع) وكذلك بشيء من علمه /(شي/من/عل) ثلاثة، وكذلك تكرّر المقطّع بطريقة متتالية اثنين في الآية.

هنا نجد الخطاب القرآنيّ قد اختصّ بالتّوالي في هذه الآية العظيمة، وهذا ما يؤكّده إبراهيم أنيس في قوله: «وتوالي المقاطع من النّوع الأوّل (ص ح)، أو من النّوع الثّالث (ص ح ص) جائز مستساغ في الكلام العربيّ، وإن كانت اللّغة العربيّة في تطوّرها تميل إلى التخلّص من توالي النّوع الأوّل، أمّا توالي النّوع الثّاني؛ إذ يقصد به هنا المقطّع المتوسّط المفتوح (ص ح ح) فهو مقيّد غير مألوف في الكلام العربيّ، ولا يسمح الكلام العربيّ بتوالي أكثر من اثنين من هذا النّوع». (إبراهيم أنيس، 1985م)

كما أنّ التّوالي الممنوع الّذي قصده» إبراهيم أنيس «هو الّذي يكون في كلمة واحدة فقط، فمن ينظر إلى توالي المقطّع (ص ح ص)، أربعة أو ثلاثة يجد أنّه مألوف ويحمل معنى منفردًا في صفة دون غيرها، وفي الآية نجد أنّ صفة الحيّ القيّوم؛ إذ يشير إلى الله هو الذي يحيي وهو المصدر الحقيقي للحياة (الصابوني، 1417هـ/1997م)، واختصّ بها الله فلا يحملها أحدا سواه، ولا يمكن أن يختصّ بها أيّ مخلوق، وكذلك صفة العلم في قوله: بشيء من علمه، فهذه الخصوصيّات العظيمة والصّفات المفردة لا يمكن لأحد أن يتّصف بها، فمن هنا كان تتالي المقاطع الصّوتيّة من النّوع (ص ح ص) أنسب المقاطع لتوكيد تلك الصّفات، فإغلاق المقطّع دلالة على القطع والجزم والتّوحد والاختصاص.

نستخلص في النّهاية أنّ الحيّ القيّوم اسم من أسماء الله الحسنى لا يختصّ به أيّ أحد غيره، وإنّ الله جلّ جلاله الواحد الأحد الفرد الصّمد الّذي لا يموت، القائم على تدبير شؤون الخلق، فلا يختصّ بهذه الصّفات إلا الله سبحانه وتعالى، وخير وسيلة صوتيّة لتأكيد هذه الخصوصيّة، هي أنّ المقطّع (ص ح ص ص) قد عمل على إثراء هذه الآية العظيمة بالجانب الصّوتيّ الموسيقيّ، وإنّ اتّفاق الحركات المقطعيّة في الدّلالة مع الألفاظ والمعاني دليل على عظمة الله العليّ العظيم، فاكتسب الخطاب القرآني رونقا وجمالا.

تعتمد الكتابة المقطعيّة على الصّوت؛ أي على ما ينطق، وليس على ما يكتب في آيات التّنزيل الحكيم من خلال تتبع قراءة المجوّدين والمقرئين، وأنْ يكون للمتعلّم مهارة في السّمع ليتمكّن من تتبعها بشكل جيّد وصحيح؛ لأنّها قراءات تتميّز بالدّقة أثناء التّلاوة.

4-4-التّقابل المعنويّ لآية الكرسيّ (التّضاد والتّرادف)

يمكن استخدام تركيب آخر للمتقابلين يعتمد على المرادف المعنويّ لكلّ من طرفي التّقابل في اللّغة العربيّة، وذلك لتعزيز المعنى وتحقيق التّأثير المطلوب، فعلى سبيل المثال، قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة، 255)؛ حيث يتمّ استخدام مرادف المعنى للسّماء والأرض، وذلك للإشارة إلى أنّ الله بحجم قدرته الكبرى قادر على المحافظة على جميع ما يخلقه ويمكنه السّيطرة عليه، وهذا يعكس القوّة والعظمة المطلوبة في الخطاب القرآنيّ بأسلوب مباشر وواضح؛ إذ يقول «فايز عارف القرعان»: «إن طرفي التّقابل في هذه الآية الكريمة هما (**السموات**) من جهة و(الأرض) من جهة ثانية، والعلاقة بينهما هي علاقة التّنافر؛ لأنّ (**السّموات**) في الأصل لا تتضاد مع (**الأرض**) وإنّما التّضاد يقع بين (**فوق**) و(**تحت**) ولكن التّضاد ينشأ من المرادف المعنويّ لكلّ طرف؛ إذ إنّ المرادف لـ (**السّموات**) هو كلمة (**فوق**) ولـ (**الأرض**) هو كلمة (**تحت**) فتصبح العلاقة بين المرادفين هي علاقة التّضاد، ندرك من خلال هذا أنّ طبيعة التّركيب تسمح بإنشاء علاقات جديدة تعتمد على التّضاد بين كلّ طرف ومرادفه؛ حيث يتواجد التّضاد بين الأرض والسّماء، وبين فوق وتحت، فيحدث التّقاطع بينهما بهذا التّضاد». (القرعان، 2006م)

تعدّ اللّغة العربيّة من اللّغات الغنيّة بالمعاني والمفردات المتعدّدة، وقد تأتي المعاني للفظ بجانب المفردات المرادفة من خلال التّرابطات المعنويّة للكلمات؛ حيث يمكن للكلمة أن تحمل معنى مختلفا عن معناها المرادف، كما جاء في الآية الكريمة قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة، 255)؛ إذ يتضح أنّ المعنى الذي يأتي بجانب اللّفظ هنا يأتي من التّرابط الذي يحمله مع الأفعال والكلمات الأخرى في الخطاب القرآنيّ، ممّا يجعل فهم اللّغة العربيّة أكثر تحدّيا

واهتماما من قبل المتعلمين؛ حيث يرى «القرعان» بأنّ الطّرف الأوّل في النّص يعطي معاني متعدّدة، يعبّر عن الماضي، الحاضر، والمستقبل، يعبّر عن مقدّمة الإنسان أمامه وما بين يديه، بالإضافة إلى الحاضر الذي يعيشه الشّخص في الوقت الحالي وكلّ ما يأتي بعده، أمّا الطّرف الثّاني فيعبّر عن معان متشابهة ومتضادة، يشير إلى الغائب، بالإضافة إلى الماضي والأمم التي سبقتهم؛ حيث تختلف هذه المعاني وفقا للسّياق، وعندما يتمّ استعراض السّياق، سيتمّ تحديد معنى الطّرفين بشكل أدّق، يشير الطّرف الأوّل إلى معرفة الخالق بالأمم القادمة بعد المذكورين بالضمير «هم»، في أيدهم، أمّا الطّرف الثّاني فيشير إلى معرفته بالأمم التي سبقتهم. (القرعان، 2006م)

قد تتشابه العلاقات التي تنشأ بين الأطراف وترابطاتها المعنويّة مع سابقاتها فيما يخصّ التّضاد والتّرادف، ويمكن توضيح هذا البناء التّركيبي عبر الرسم المعروض أدناه.

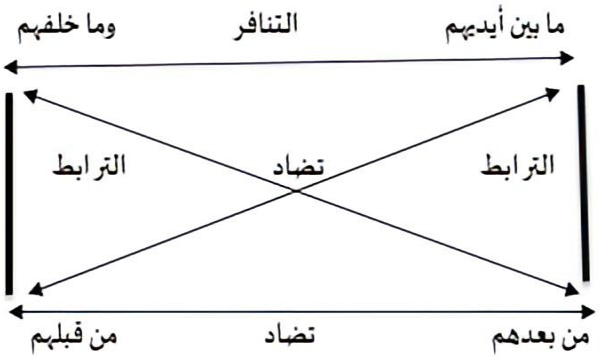

نجد في هذا النّمط من العلاقات يتمّ اختيار واحد من المتقابلين من معانٍ متعدّدة المرتبطة بالمفرد، وهذا النّمط من العلاقات يعطي طابعا خاصا ويجعلها أكثر تعقيدا وإثارة للاهتمام.

وعليه، إنّ القرآن الكريم يحمل في طياته مجموعة من الظّواهر الصّوتيّة التي تؤثّر على معنى وبناء الآيات، ومنها الظّواهر فوق مقطعية مثل النّبر والتّنغيم والوقف والمفصل، هذه الظّواهر تعطي القرآن إيقاعا وتوازنا وتناسقا وتنوعا وتعبيرا وتأثيرا على المستمع والقارئ، كما تساعد على تحديد الاتّجاه والوظيفة والدّلالة للخطاب القرآنيّ، سواء كان خطابا تشريعيا أو تاريخيا أو قصصيا أو توجيهيا أو ترغيبيا أو ترهيبيا أو غير ذلك.

خاتمة

أسفرت نتائج البحث عن الدّراسة المقطعيّة في أسسها وجذورها من ثمرات الدّرس اللّغويّ القديم، فرغم ضالتها بالنّسبة لما وقر في الدّرس اللّسانيّ الحديث، إلّا أنّها كانت دراسة جادة وافقت إلى حدّ كبير الدّرس الحديث مادّة ومصطلحا، وللمقطع أهميّة في سلامة التّواصل اللّغويّ، ذلك أنّ النّاطقين لا يستطيعون الأداء المستمر، وإنّما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات، ونستخلص في هذا البحث مجموعة من النّتائج المتوصّل إليها:

- معالجة ظاهرة من الظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم عامّة وآية الكرسيّ خاصّة، فمصطلح المقطّع الصّوتيّ عرفه علماء العربيّة بجانبه النّظريّ وليس بجانبه التّطبيقيّ.
- المقطع الصّوتيّ وحدة صوتية تبدأ بحرف ساكن يتبعه حرف متحرك، ويعدّ من الظواهر الأساسية في اللغة التي تتجاوز المستوى المقطعي في تنوعها.
- تحديد أنواع المقاطع الصوتية يعتمد على هدف تحليلها وتفسيرها، بالإضافة إلى أبرز جماليات التشكيلات الصوتية وربطها بالمعنى، وإنتاج الوحدات الصوتية يتم بدمج بعض هذه الوحدات لتشكيل الكلمات والجمل.
- تتجلى خصائص النسيج المقطعي لبنية الخطاب القرآني في فهم البنية المقطعية للسور القرآنية؛ إذ تشبه الكتابة الصوتية إلى حد كبير الكتابة العروضية في علم العروض؛ حيث تتبع الكتابة المقطعية الصوتية ما يلفظ بشكل دقيق، وتؤكد هذه الطريقة على أهمية القراءة الصحيحة والسليمة للقرآن الكريم، سواء للمبتدئين الناطقين بالعربية أو غير الناطقين بها.
- تكمن أهمية دراسة المقاطع الصوتية في فهم الصيغ المقبولة في اللغة المدروسة؛ حيث تساعد اللغة العربية في تحديد بنية الكلمة بشكل دقيق، وتعدّ أساسا لاكتساب النطق السليم وتحليل الكلمات المنطوقة وفهمها بدقة.

وبناءً على ما تمّ التّوصّل إليه من نتائج، يمكن وضع الحلول الآتية، وتجدر الإشارة هنا إلى بعض الاقتراحات:

- الحثُّ على ضرورة الدّراسة المقطعيّة في اللّغة وذلك لجودة الأداء وتحسين النّطق بالكلمات والجمل بغية التّأثير في المتلقيّ السّامع.
- يجب على القارئ أن يكون ملما بمخارج الأصوات والمقاطع الصوتية، لتحقيق الانسجام بين النص والمستمع.
- استخدام التقنيات الحديثة لتحليل المقاطع القرآنية؛ إذ تسهم بفعالية في تعزيز فهم نصوص القرآن الكريم، وضمان النطق السليم.

المراجع

1. إبراهيم أنيس، 1985م، الأصوات اللّغويّة، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
2. إبراهيم أنيس، وآخرون، 2004م، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مج1، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
3. ابن جني،1421هـ، 2000م، سر صناعة الإعراب، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
4. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، 1427هـ، 2006م، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السّنة وآي الفرقان، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقوسي، ج4، ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان.
5. برتيل مالمبرج، 2016م، علم الأصوات، تع، عبد الصبور شاهين، ط1، مكتبة الشباب، المنيرة، مصر.
6. جان كانتينو، 1966م، دروس في علم أصوات العربيّة، تع، صالح القرمادي، ط1، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس.
7. جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور، 1414هـ، لسان العرب، مج8، ط3، دار صادر، مادة قطع، بيروت.
8. حسام البهنساوي، 2005م، الدراسات الصّوتيّة عند العرب والدرس الصّوتيّ الحديث، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.
9. حلمي خليل، 1998م، الكلمة، دراسة لغويّة ومعجميّة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
10. الرضي محمد بن حسن الإستراباذي، 1939م، شرح الشافية، ج2، مطبعة حجازي، القاهرة.
11. رمضان عبد التّوّاب، 1985م، المدخل إلى علم اللّغة، ومناهج البحث اللّغويّ، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.
12. رمضان عبد التّوّاب، 1990م، التّطوّر اللّغويّ لله وقوانينه، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.
13. سمير شريف إستيتية، 2002م، الأصوات اللّغويّة، رؤية عضويّة ونطقيّة وفيزيائيّة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
14. صباح عطيوي عبود، 1435هـ، 2014م، المقطّع الصّوتي في العربيّة، ط1، دار الرضوان، عمان.
15. عبد الرّحمن أيوب، 1968م، أصوات اللّغة، ط2، مطبعة الكيلاني، القاهرة.
16. عبد الرّحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، 1433هـ، 2011م، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان.
17. عبد الصّبور شاهين، 1408هـ،1987م، أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربيّ، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
18. عبد العزيز الصيغ، 1401هـ، 2000م، المصطلح الصّوتي في الدراسات العربيّة، ط1، دار الفكر، بيروت.
19. عبد العزيز العماري، 2004م، أدوات الوصف والتفسير اللّسانيّة، ط1، مكتبة دار الأمان للنشر والطباعة، المغرب.
20. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن باز، 2008م، مجموع الفتاوى ومقالات متنوعة، الصلاة، القسم الثاني، تر، محمد بن سعد الشّويعر، مج11، دار قاسم، الرياض.
21. عبد الغفّار حامد هلال، أصوات اللّغة العربيّة، لله وقوانينه، 1996م، ط1، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
22. عبد القادر عبد الجليل، 1997م، التّنوّعات اللّغويّة، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
23. عبد القادر عبد الجليل، 1998م، علم الصرف الصّوتي، ط1، جامعة آل البيت، الأردن.
24. عبد القادر عبد الجليل، 2014م، الأصوات اللّغويّة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
25. عصام نور الدين، 1992م، علم وظائف الأصوات اللّغويّة، الفونولوجيا، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت.
26. عمر أحمد مختار، 1997م، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.
27. الفارابي، أبي نصر محمد بن طرخان، 1967م، الموسيقى الكبير، تح، غطاس عبد الملك خشبة، مر، محمود أحمد الحفني،

دار الكتاب العربي، القاهرة.

28. فايز عارف القرعان، 2006م، التقابل والتماثل في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
29. فخر الدين بن ضياء الدين عمر الرّازي، 1401هـ، 1981م، مفاتيح الغيب، ج7، ط1، دار الفكر، بيروت.
30. فندريس، 1950م، اللّغة، تع، عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
31. كمال بشر، 2000م، علم الأصوات، ط1، دار الغريب، القاهرة.
32. ماريو باي، 2008م، أسس علم اللغة، تر، أحمد مختار عمر، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
33. محمد إسحاق العناني، 2008م، مدخل إلى الصّوتيّات، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
34. محمد الطّاهر بن عاشور، 1984م، تفسير التّحرير والتّنوير، ج3، الدار التونسية، تونس.
35. محمد عكاشة، 2005م، التحليل اللّغويّ في ضوء علم الدّلالة، دراسة في الدّلالة الصّوتيّة، الصّرفية، النّحويّة، المعجميّة، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
36. محمد علي الصابوني، 1417هـ، 1997م، صفوة التفاسير، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
37. Abercrombie, David, Elements of general phonetics, Aldine Pub, Co, Chicago, 1967.
38. عصام أبو سليم، 1987م، البنية المقطعيّة في اللّغة العربيّة، مج1، ع33، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، الأردن.
39. المهدي بوروبة، 2005م، الدراسة المقطعيّة في التراث، من إشارات النّحاة واللّغويين إلى تنظير الفلاسفة المسلمين، مج1، ع1، مجلة مجمع اللّغة الجزائري للّغة العربيّة، الجزائر.

Manifestations of sound syllable in the Holy Qur'an in light of the functional study -Ayat Al-Kursi as a model-

Abstract

This research aims to explore the phonetic phenomena in the Holy Qur'an, which God revealed to the best nation, God Almighty said: In a clear Arabic tongue, The Holy Qur'an is a rich source for learning about the various phonetic phenomena it contains, including the syllabic phenomenon, which helps to understand the direction followed by speech, Therefore, the focus was on this type of study, following the descriptive approach that relies on analysis and induction, in order to benefit from information related to the sound syllable and the Qur'anic discourse.

The research reached the harmony of the phonetic syllables and the meanings of the Qur'anic verse, revealed the phonetic syllabic structure of the Holy Qur'an, and identified the characteristics of the syllabic structure in the Qur'anic discourse.

Keywords
the Holy Quran
al-Kursi vrse
sound syllable
analytical
functionality

Manifestations du syllable phonétique dans le Saint Coran à l'ombre de l'étude fonctionnelle -Ayat al-Kursi modèle -

Résumé

Cette recherche vise à explorer les phénomènes phonétiques du Saint Coran, que Dieu a révélé à la meilleure nation, Dieu Tout-Puissant a dit : Dans une langue arabe claire, Le Saint Coran est une riche source d'apprentissage sur les différents phénomènes phonétiques qu'il Contient, y compris le phénomène syllabique, qui aide à comprendre la direction suivie par la parole, L'accent a donc été mis sur ce type d'étude, en suivant l'approche descriptive qui s'appuie sur l'analyse et l'induction, afin de bénéficier des informations liées au clip audio et le discours coranique. La recherche a atteint l'harmonie des syllabes phonétiques et les significations du verset coranique, a révélé la structure phonétique syllabique du Saint Coran et a identifié les caractéristiques de la structure syllabique dans le discours coranique.

Mots clés
le Saint Coran
verset al-Kursi
syllable phonétique
analytique
fonctionnalité

Competing interests

The author(s) declare no competing interests

تضارب المصالح

يعلن المؤلف (المؤلفون) لا تضارب في المصالح

Author copyright and License agreement

Articles published in the Journal of letters and Social Sciences are published under the Creative Commons of the journal›s copyright. All articles are issued under the CC BY NC 4.0 Creative Commons Open Access License).
To see a copy of this license, visit:
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
This license allows the maximum reuse of open access research materials. Thus, users are free to copy, transmit, distribute and adapt (remix) the contributions published in this journal, even for commercial purposes; Provided that the contributions used are credited to their authors, in accordance with a recognized method of writing references.

© The Author(s) 2023

حقوق المؤلف وإذن الترخيص

إن المقالات التي تنشر في المجلة تنشر بموجب المشاع الإبداعي بحقوق النشر التي تملكها مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. ويتم إصدار كل المقالات بموجب ترخيص الوصول المفتوح المشاع الإبداعي CC BY NC 4.0.
للاطلاع على نسخة من هذا الترخيص، يمكنكم زيارة الموقع الموالي :
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
إن هذا الترخيص يسمح بإعادة استخدام المواد البحثية المفتوحة الوصول إلى الحد الأقصى. وبالتالي، فإن المعنيين بالاستفادة أحرار في نسخ ونقل وتوزيع وتكييف (إعادة خلط) المساهمات المنشورة في هذه المجلة، وهذا حتى لأغراض تجارية؛ بشرط أن يتم نسب المساهمات المستخدمة من طرفهم إلى مؤلفي هذه المساهمات، وهذا وفقًا لطريقة من الطرق المعترف بها في كتابة المراجع.

© المؤلف (المؤلفون) 2023